الترجيح بقاعدة "إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر" عند المفسرين تفسير الرازي أنموذجاً

د. عزيزة بنت مقعد العتيبي

أستاذ مساعد – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Outweighing of evidence (Tarjeeh) based upon the rule" Attribution of pronouns to the explicitly mentioned takes precedence over its attribution to the implicitly understood" adopted by exegesists- The Exegesis authored by the late Fakhruddin Al-Razi (Al-Tafsir al-Kabir) as a case in point

Dr. Aziza Bint Moqaad AlOtaiby

Associate Professor

Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

E-Mail: amalotaby@imamu.edu.sa

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان قاعدة "إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر" عند المفسرين، تفسير الرازي أنموذجًا، يسلط الضوء على الترجيح بهذه القاعدة من خلال تفسير الرازي رحمه الله، وألفاظها عند الرازي، وجاء في تمهيد تناول التعريف بالضمير وعائده، ومعنى القاعدة وتقرير المفسرين لها، ومبحثين، الأول: ألفاظ القاعدة في تفسير الرازي، والثاني: مخالفة الرازي للقاعدة، ثم خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: القرآن – العائد – الضمير – الترجيح – التقدير

المقدمة

الحمد لله أنزل القرآن هداية وفرقانا، وصلى الله وسلم على أعلم الخلق بالله، وأشدهم إيمانًا، وعلى آله وصحبه ومن اصطفى من خلقه لحمل أمانة هذا الكتاب إقراءً وتفسيرًا وبيانا، وبعد: فإن علم التفسير من أشرف العلم وأجلها، فإنه يتعلق بكلام الله تعالى أشرف الكلام، وفيه بيان مراد الله تعالى لعباد الله، وتفسيره كلامه، فإن الفهم عن الله تعالى من منح الله تعالى العظيمة التي يخص بها من اصطفى من عباده، كما في حديث أبي جحيفة، قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: هل عندكم كتاب؟ قال: «لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم..» الحديث[1].قال ابن بطال: « فجعل الفهم درجة أخرى بعد حفظ كتاب الله؛ لأن بالفهم له تبين معانيه وأحكامه. وقد نفى صلى الله عليه وسلم العلم عمن لا فهم له بقوله: «رب حامل فقهٍ لا فقه له»، وقال مالك: ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في القلوب، يعنى بذلك فهم معانيه واستنباطه. فمن أراد التفهم فليحضر خاطره، وبفرغ ذهنه، وينظر إلى نشاط الكلام، ومخرج الخطاب، ويتدبر اتصاله بما قبله، وانفصاله منه، ثم يسأل ربه أن يلهمه إلى إصابة المعنى»[2].وأشار ابن القيم رحمه الله إلى تفاوت الناس في فهم القرآن، وأن الفهم عطية من الله تعالى يختص بها من يصطفي من عباده[3].وقد حاولت من خلال هذا البحث إن أغترف من معين هذا العلم، وأنهل منه، من خلال دراسة القواعد التي يعتمد عليها المفسرون في الترجيح بين الأقوال، وفي اختياراتهم في تفسير الآيات، وجعلته بعنوان «قاعدة "إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر" عند المفسرين تفسير الرازي أنموذجًا»، فهذه من القواعد المهمة التي اعتمد عليها المفسرون في الترجيح لتعلقها بسياقات الآيات، ولما كان الرازي من العلماء الذي قرروا هذه القاعدة عمدت في بحثي إلى تسليط الضوء على تقريراته، وألفاظه التي عبر بها عن هذه القاعدة، والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، وأن يجعله ذخرًا لي عنده، وعلى الله ربي توكلت وبه سبحانه استعنت.

أهمية البحث:

١- البحث يتعلق بعلم من أشرف العلم وهو علم التفسير.

٢- البحث يتعلق بتفسير الرازي وهو من أهم التفاسير التي تلقتها الأمة بالقبول.

٣- أهمية قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، وتوظيف المفسرين لها في مناقشة الأقوال والترجيح بينها.

أهداف البحث:

١- تأصيل قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» من كلام الإمام الرازي رحمه الله.

٢- دراسة جانب من جوانب التجريح بين الأقوال، وهو الترجيح من خلال السياق ودلالته.

٣- دراسة مدى التزام الرازي بهذه القاعدة وأسباب مخالفته لها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن عدة أسئلة أهمها:

١- ما المقصود بقاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»؟

٢- ما الألفاظ التي عبر بها الرازي رحمه الله عن هذه القاعدة؟

٣- لماذا خالف الرازي رحمه الله قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» في مواضع من تفسيره؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الانتقائي حيث استقرأت المواضع التي تكلم فيها الرازي على قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، والمواضع التي خالفها فيها، ومن ثَمَّ انتقيت الأمثلة الموضحة لمنهجه في ذلك، ثم المنهج التحليلي لدراسة هذه الأمثلة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حول قاعدة "إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر" في تفسير الرازي، وإنما وقفت على دراسة بعنوان "قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني عند أبي بكر زين الدين في تفسيره (أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب أي التنزيل)"، إيمان حمدي محمود إبراهيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع والثلاثون، الجزء الثاني، وقد تناولت هذه الدراسة قاعدة واحدة هي قاعدة «لكل آية مقامها الذي يجري عليه استعمال كلماتها، فلا تعارض بين الآيات».

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:المقدمة وفيها أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهجه والدراسات السابقة، وخطة البحث.التمهيد، وفيه: أولًا: التعريف بالضمير وعائده.ثانيًا: معنى قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، وتقرير المفسرين لها.المبحث الأول: ألفاظ قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» في تفسير الرازي.المبحث الثاني: مخالفة الرازي لقاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر».الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

*** أولًا: التعريف بالضمير وعائده:**

الضمير والمضمر لغةً: من الفعل أضمر يضمر إضمارًا، والضمير السر وداخل الخاطر والجمع الضمائر وأضمرت الشيء أخفيته[٤].واصطلاحًا: ما وضع لمتكلم كأنا، أو لمخاطب كأنت، أو لغائب كهو، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى، وهو الألف والواو والنون، كقوما وقاما، وقوموا وقاموا، وقمن[٥].وعرف بأنه: ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره، لفظًا، نحو: زيد ضربت غلامه، أو معنى، بأن ذكر مشتقه، كقوله تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ ، أي: العدل أقرب لدلالة اعدلوا عليه، أو حكمًا، أي ثابتًا في الذهن، كما في ضمير الشأن، نحو: هو زيد قائم[٦].والتعريف الثاني أوسع وأشمل حيث شمل نوعا الضمير، وهو الضمير المفسر وضمير الشأن، والضمير الي له عائد قبله يعود عليه هو الضمير المفسر[٧].فعائد الضمير المتقدم عليه أما مذكور في اللفظ أو مقدر في المعنى، مستغنى عن لفظه؛ أما لحضور معناه في الحس كقوله تعالى﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن﴾ ، أي امرأة العزيز، وقوله: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾ [القصص: ٢٦]؛ أي موسى عليه السلام، ولم يتقدم لامرأة العزيز ولا لموسى عليه السلام ذكر في الآيتين، وإنما دل عليهما الحس؛ فإن الكلام يدور عليهما. أو في العلم كقوله تعالى: أو في العلم كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ ، أي القرآن، وقول: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ۝٣٢﴾ [ص: ٣٢]، يعني الشمس، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ﴾ [فاطر: ٤٥]، أي على ظهر الأرض، فالكلام في سياق الآيتين على الشمس والأرض، ففهم عائد الضمير من السياق. ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ فهو عائد إلى العدل؛ لأنه جزء مدلول اعدلوا، كقوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٧١]، والمعنى: فإخفاؤها خير لكم. فالضمير (هو) يعود على الاخفاء ولم يتقدم ذكره بل تقدم فعله [٨].

*** ويختلف المفسرون كثيرًا في عود الضمير، ومن مظاهر ذلك ما يلي:**

١- بعضهم يعيده إلى أكثر من مذكور، وبعضهم يعيده إلى مذكور واحد.

٢- بعضهم يلتزم بعود الضمير إلى أقرب مذكور، وبعضهم لا يتقيد بذلك.

٣- اعتبار بعض المفسرين أن عود الضمير إلى المحدَّث عنه في الآية أولى من غيره.

٤- حمل بعضهم الضمير على أنه ضمير الشأن، وبعضهم يحمله على أنه ضمير مفسر.

٥- إعادة بعضهم الضمير إلى مذكور وبعضم يعيده إلى مقدر.

٦- يرى بعضهم توحيد مرجع الضمائر إذا تعددت في سياق واحد ويرى بعضهم تفريق مراجعها[٩].

ثانيًا: معنى قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، وتقرير المفسرين لها:

١- **معنى القاعدة:** تقدم أن الضمير المفسر يعود إلى متقدم إما في اللفظ أو في المعنى، فالأول هو المذكور والثاني المقدر. فإذا احتمل السياق إعادة الضمير إلى مذكور، أو إعادته إلى مقدَّر، وحصل اختلاف بين العلماء في الاحتمالين، فمن المرجحات قاعدة: إعادة الضمير إلى المذكور أولى من إعادة إلى المقدر؛ لأنّ الإعادة إلى المقدر مع إمكان الإعادة إلى المذكور فيه إخراجٌ للآية عن نظمها دون مُوجب[١٠].

٢- تقرير المفسرين للقاعدة: اعتمد المفسرون هذه القاعدة في الترجيح بين الأقوال، وممن نص عليها:

١- الطبري: فقد قرر القاعدة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ ، فقد ذهب قتادة إلى أن ضمير الفاعل في (يستفزونك) عائد إلى قريش، وقيل أن المقصود به اليهود، ثم رجح ابن جرير قول قتادة لأن الحديث في الآيات عن قريش، لأن الآيات في الكلام حولهم، فقال: «فيوجه قوله: ﴿ وَإِن كَادُوا۟﴾ إلى أنه خبر عنهم، فهو بأن يكون خبرا عمن جرى له ذكر أولى من غيره»[١١].

٢- الزمخشري: حيث قال: «الإضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي يدعوه المعنى إلى نفسه إلى الباطن الذي يجفو عنه وترك للحق الأبلج إلى الباطل اللجلج»[١٢].

٣- ابن العربي: حيث اعترض على تفسير الضمير في قوله تعالى: {ﮋ ه ﮊ } [النحل: ٦٩]، بالقرآن، لأن القرآن لم يسبق له ذكر، قال: « وكيف يرجع ضمير في كلام إلى ما لم يجر له ذكر فيه»[١٣].

ونقل القرطبي كلامه مؤيدا وموافقًا[١٤].

المبحث الأول: ألفاظ قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»

في تفسير الرازيقرر الرازي قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، بعدة ألفاظ، على النحو التالي:

١- بلفظ: «رد الإضمار إلى المصرح بذكره إذا أمكن أولى من رده إلى المدلول والمفهوم»، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. حيث ذكر اختلف المفسرون في عائد الضمير في «بها» إلى قولين: الأول: أنه عائد إلى قوله: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة: ١٣١] على تأويل الكلمة والجملة، وهو قول الزمخشري[١٥].الثاني: أنه عائد إلى الملة في قوله: : ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وهو قول الزجاج[١٦].وذكر الرازي أن القول الثاني أولى بدليلين: الأول: أن العائد في القول الأول غير مصرح به في السياق، ورَدُّ الإضمار إلى المصرح بذكره إذا أمكن أولى من رده إلى المدلول والمفهوم.

الثاني: أن الملة أجمع من تلك الكلمة ومعلوم أنه ما وصى ولده إلا بما يجمع فيهم الفلاح والفوز بالآخرة، والشهادة وحدها لا تقتضي ذلك[١٧].

٢- بلفظ: «الضمير إذا وجد له مذكور متقدم فرده إليه أولى من رده إلى ما لم يذكر»، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ . [البقرة: ١٦١، ١٦٢]. واختلف المفسرون في عائد الضمير في «فيها» إلى قولين: الأول: اللعنة، وهو قول مقاتل[١٨]، والزجاج[١٩]، وابن كثير[٢٠].الثاني: النار، إلا أنها أضمرت تفخيمًا لشأنها وتهويلًا، حكاه البغوي[٢١]، وأبو حيان[٢٢] وغيرهما. ورجح الإمام الرازي القول الأول لثلاثة وجوه: الأول: قاعدة «الضمير إذا وجد له مذكور متقدم فرده إليه أولى من رده إلى ما لم يذكر».الثاني: أن اللعن أعم من دخول النار، فعود الضمير على اللعن أكثر فائدة من عوده على النار. الثالث: أن قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ عن الحال، فيناسبه حمل الضمير على اللعن؛ لأنه يكون حاصلا في الحال، أما حمله على النار فلا يكون فيه حاصلا في الحال، إلا بالتأويل[٢٣].

٣- بلفظ: «حمل الضمير على المقدر فيها إضمار وهو خلاف الظاهر، ولا يجوز المصير إليه إلا عند الضرورة»، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

حيث اختلف المفسرون في عاد الضمير في: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ إلى قولين: الأول: إلى ابن نوح، وهو قول الحسن البصري[٢٤]، واختاره أبو حيان[٢٥].الثاني: عائد إلى سؤال نوح عليه السلام في قوله﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ ، وهو قول ابن عباس وقتادة، وغيرهم[٢٦]، واختاره ابن عطية[٢٧].ورجح الرازي القول الثاني، لأن القول بأنه عائد إلى ابن نوح لا يتم إلا بإضمار وهو خلاف الظاهر، ولا يجوز المصير إليه إلا عند الضرورة، ولا ضرورة هاهنا [٢٨].

٤- بلفظ: «عود الضمير إلى المذكور أولى من عوده إلى المقدر»، في تفسير قوله تعالى﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ [ص: ٣١ - ٣٣].

حيث اختلف المفسرون في عائد الضمير في قوله: ﴿رُدُّوهَا﴾ إلى قولين:

الأول: الشمس، وهو قول الزمخشري[٢٩].

الثاني: الصافنات، وهو قول قتادة والسدي[٣٠]، واختاره القرطبي[٣١] وغيره.

واختار الرازي عود الضمير إلى «الصافنات»، لوجوه، منها: أن الصافنات مذكورة تصريحًا، والشمس غير مذكورة، وعود الضمير إلى المذكور أولى من عوده إلى المقدر(٣٢).

٥- بلفظ: « عود الضمير إلى المذكور السالف أولى»، في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾. [الطارق: ١٣، ١٤].

اختلف المفسرون في عائد الضمير في «إنه» على قولين:

الأول: أن المعنى أن ما أخبرتكم به من قدرتي على إحيائكم في اليوم الذي تبلى فيه سرائركم قول فصل وحق، وهو قول الطبري(٣٣).

الثاني: أنه عائد إلى القرآن؛ أي القرآن فاصل بين الحق والباطل، وهو قول الزجاج(٣٤)، البغوي(٣٥)، والزمخشري(٣٦)، وابن عطية(٣٧)، والقرطبي(٣٨)، وغيرهم. ورجح الرازي الأول بقاعدة «عود الضمير إلى المذكور السالف أولى»(٣٩).

المبحث الثاني: مخالفة الرازي لقاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»

خالف الإمام الرازي في ترجيحاته قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» في عدة مواضع رجح فيها عود الضمير على مقدر، مرجحًا أدلة أخرى، ومن ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧].حيث اختلف المفسرون في عائد الضمير في قوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾، على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه عائد على المال؛ والتقدير: وآتى المال على حب المال، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه، واختاره الطبري(٤٠).

الثاني: أنه راجع إلى الإيتاء؛ كأنه قيل: يعطي ويحب الإعطاء رغبة في ثواب الله

الثالث: أنه عائد إلى الله تعالى؛ يعني: يعطون المال على حب الله أي على طلب مرضاته. ذكر القولين الثاني والثالث: ابن عطية بصيغة الاحتمال(٤١).والقول الأول هو قول الأكثرين وهو الموافق لقاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، ويترجح على القول الثاني بقاعدة «إعادة الضمير إلى أقرب مذكور»، أما الثالث ففيه إعادة الضمير إلى مقدر، ولم يرجح الرازي بين هذه الأقوال، ولعل ذلك لأنه كلها تؤدي معانٍ محتملة في الآية.

٢- قوله تعالى {﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨﴾ [البقرة: ١٩٨]،ففي عائد الضمير في «من قبله» ثلاثة أقوال:

الأول: أنه راجع إلى الهدى، والتقدير: وإن كنتم من قبل أن هداكم من الضالين، وهو قول الزجاج(٤٢)، والواحدي(٤٣)، وأبو حيان(٤٤).

الثاني: إنه راجع إلى القرآن، والتقدير: واذكروه كما هداكم بكتابه الذي بين لكم معالم دينه، وإن كنتم من قبل إنزاله ذلك عليكم من الضالين، وهو قول سفيان الثوري(٤٥).

الثالث: النبي صلى الله عليه وسلم، ذكر القرطبي احتمال اللفظ له(٤٦).

والقول الأول هو الموافق للقاعدة، ولم يرجح الرازي بين القولين، لاحتمال المعنى لجميع الأقوال(٤٧).

٣ - قوله تعالى: ﴿لَا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٤].اختلف المفسرون في عائد الضمير في «لا يقدرون» على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه عائد إلى معلوم غير مذكور، أي لا يقدر أحد من الخلق على ذلك البذر الملقى في ذلك التراب الذي كان على ذلك الصفوان، لأنه زال ذلك التراب وذلك ما كان فيه، فلم يبق لأحد قدرة على الانتفاع بذلك البذر.

الثاني: أنه عائد إلى قوله: ﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ﴾ .

الثالث: أنه عائد إلى قوله: : ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ أي: فإنكم إذا فعلتم ذلك لم تقدروا على شيء مما كسبتم(٤٨).وقوى الرازي القول الأول لأنه يقوي التشبيه المذكور في الآية(٤٩).

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

اختلف المفسرون في عائد الضمير في قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ على قولين:

الأول: أنه عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الثاني: يعود إلى الكتاب في قوله﴿أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أي أخذنا ميثاقهم بأن يبينوا للناس ما في التوراة والإنجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم(٥٠).ولم يرجح الرازي بين القولين مع أنه قال في القول: وعلى هذا التقدير يكون الضمير عائدًا إلى معلوم غير مذكور . وكأنه بذكر يشير إلى تقويه القول الثاني.

٥- قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٨].اختلف المفسرون في عود الضمير في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ على قولين:

الأول: يعود إلى المعلوم لا إلى المذكور وهو الثقلان وجميع المكلفين الذين علم أن الله يبعثهم، وهو قول الماوردي(٥١)، والبغوي(٥٢)، والزمخشري(٥٣)، وابن عطية(٥٤)، وأبو حيان(٥٥).

الثاني: أنه عائد إلى الشياطين الذين تقدم ذكرهم في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الانعام: ١١٢]، وهو قول الطبري(٥٦).ولم يرجح الرازي بين القولين، ولعل ذلك لطول الفاصل بين المذكور وبين الضمير على القول الثاني، فيكون القول الأول محتملًا(٥٧).

٦- قوله تعالى: ﴿وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ٤٢﴾ [يس: ٤٢].اختلف المفسرون في عائد الضمير في «مثله»، إلى قولين:

الأول: الفلك، وهو قول ابن جرير(٥٨)، وعزاه الزجاج للأكثرين(٥٩).

الثاني: الإبل، أو الإبل، وهو قول مجاهد(٦٠).

والأول هو قول الجمهور والأنسب للسياق، وهو الموافق لقاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، فإن الفلك مذكور في الآية السابقة.وقد ذكر الرازي احتمال عود الضمير إلى مقدر تقديره: وخلقنا لهم من مثل ما ذكرنا من المخلوقات في قوله﴿خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [يس: ٣٦]. وهذا الاحتمال مخالف للقاعدة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين وبعد:

ففي نهاية هذه البحث حول قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» في تفسير الرازي، توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

١- أن قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر» من القواعد التي قررها المفسرون عند الترجيح بين الأقوال المختلفة.

٢- أن الرازي رحمه الله قرر هذه القاعدة، بعدة ألفاظ في تفسيره.

٣- أن هذه القاعدة من قواعد الترجيح عند الرازي رحمه الله.

٤- أن الرازي قد يخالف هذه القاعدة ويرجح عود الضمير إلى المقدر بمرجح آخر يقدمه عليها.

٥- في كثير من المواضع التي خالف فيها الرازي قاعدة «إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر»، لم يذكر ترجيحًا، ويقتصر على ذكر الأقوال ، ولعل ذلك يرجع إلى مناسبة جميع الأقوال للآية عنده.

التوصيات:

١- تفسير الرازي زاخر بقواعد الترجيح وذكر الخلاف بين الأقوال، فأوصي الباحثين بالعناية بقواعد الرازي في ترجيحه بين الأقوال، خاصة القواعد المتعلقة بالضمائر.

٢- أوصي بدراسة مناهج المفسرين في اختياراتهم وترجيحاتهم.

فهرس المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢. اختلاف المفسرين في عود الضمير في القرآن الكريم، خولة رقيعة، شهادة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، ١٤٣٨ – ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٧– ٢٠١٨م.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب ط).

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٨. تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٩. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٠. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١١. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

١٣. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١٤. التفسير الوسيط للواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٨. توجيه اختلاف عود ضمير الهاء بين المفسرين، وأثر ذلك على التفسير، سورة التوبة أنموذجًا، د. طارق أحمد عقيلان، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)، المجلد ٣٠، العدد٣، ٢٠٢٢م.

١٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٠. شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) (١/ ١٥٧)، معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٢/ ٧٢٢)، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣. قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، د. حسين بن علي بن حسين الحربي، راجعه وقدم له فضية الشيخ مناع بن خليل القطان، دار القاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٢٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٢٦. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

هوامش البحث

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١/ ٣٣) رقم (١١١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م (١/ ١٥٧).

(٣) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م (١/ ٢٦٧).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٢/ ٧٢٢)، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م (٨/ ١٩٩).

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب ط) (١/ ٩٩).

(٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م (ص: ٢١٧).

(٧) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ (١/ ٥٣٩).

(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) (١/ ١٥٧)، معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، - ٢٠٠٠ م (١/ ٦٢).

(٩) ينظر: اختلاف المفسرين في عود الضمير في القرآن الكريم، خولة رقيعة، شهادة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، ١٤٣٨ – ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٧– ٢٠١٨م (ص١٠)، توجيه اختلاف عود ضمير الهاء بين المفسرين، وأثر ذلك على التفسير، سورة التوبة أنموذجًا، د. طارق أحمد عقيلان، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)، المجلد ٣٠، العدد٣، ٢٠٢٢م (ص٧٦٥)

(١٠) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، د. حسين بن علي بن حسين الحربي، راجعه وقدم له فضية الشيخ مناع بن خليل القطان، دار القاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م (٥٩٣).

(١١) تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (١٧/ ٥١١)، وينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، د. حسين بن علي بن حسين الحربي (ص٥٩٤).

وهذا تقرير للقاعدة، إلا أن «قريش» والتي رجح الطبري عود الضمير إليها غير مذكور في السياق، وإنما هي مقدرة أيضًا، والأولى الترجيح بكون الآية مكية. ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – ١٤١٩ هـ (٥/ ٩١، ٩٢).

(١٢) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ (٤/ ٦).

(١٣) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م (٣/ ١٣٨).

(١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: (١٠/ ١٣٦).

(١٥) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٩١).

(١٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (١/ ٢١١).

(١٧) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٤/ ٦٣).

(١٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، هـ (١/ ١٥٣)،

(١٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٣٦).

(٢٠) تفسير ابن كثير (١/ ٣٤٣).

(٢١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن (١/ ١٩٤).

(٢٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ (٢/ ٧٤).

(٢٣) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤/ ١٤٤).

(٢٤) ينظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٤٧).

(٢٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٦/ ١٦١).

(٢٦) ينظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٤٧).

(٢٧) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٣/ ١٧٧).

(٢٨) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٣٥٨).

(٢٩) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٩٣).

(٣٠) ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ١٩٥).

(٣١) ينظر: تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٥).

(٣٢) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٣٩٠).

(٣٣) ينظر : تفسير الطبري (٢٤/ ٣٦٢).

(٣٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣١٣).

(٣٥) ينظر: تفسير البغوي (٥/ ٢٤٠).

(٣٦) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٧٣٦).

(٣٧) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٦٧).

(٣٨) ينظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١١).

(٣٩) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٢٣)

(٤٠) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٣٤٠).

(٤١) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٤٣).

(٤٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٧٣).

(٤٣) ينظر: التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ (٣٠٤/١).

(٤٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢/ ٣٠٠).

(٤٥) ينظر: تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، (ص: ٦٥).

(٤٦) ينظر: تفسير القرطبي (٢/ ٤٢٧).

(٤٧) قال ابن كثير بعد ذكر الأقوال الثلاثة: «والكل متقارب ومتلازم وصحيح». (١/ ٤١٣).

(٤٨) ينظر الأقوال الثلاثة في: البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦٦٤، ٦٦٥)، وينظر أيضًا: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: عادل عبد الموجود، علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – ١٤١٩هـ (٤/ ٣٩٥).

(٤٩) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ٤٧).

(٥٠) ينظر: المرجع السابق (٩/ ٤٥٥).

(٥١) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (٢/ ١٦٨).

(٥٢) ينظر: تفسير البغوي (٢/ ١٥٩).

(٥٣) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٦٤).

(٥٤) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٣٤٥).

(٥٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ٦٤٣).

(٥٦) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ١١٥).

(٥٧) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ١٤٧).

(٥٨) ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٥٢٤).

(٥٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٨).

(٦٠) ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م (ص: ٥٦٠).